Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(5); April 2019

Artical History

| Received/ Geliş | Accepted/ Kabul | Available Online/yayınlanma |
| --- | --- | --- |
| 20.03. 2019 | 12.04.2019 | 30.04.2019 |

# The Educated Intellectual Elite And Their Role In Development Of The Values Of Citizenship: Between Theoretical Thought And Practice Reality

# النخبة المثقفة وتنمية قيم المواطنة: بين الفكر النظري والواقع الممارساتي

الدكتور: أحمد عبد الحكيم بن بعطوش

**Dr. Ahmed Abdelhakim Benbatouche**

الدكتورة: سميرة لغويل

**Dr. Samira Laghouil**

جامعة باتنة 1– / الجزائر

**University Batna 1 , Algeria**

## الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة موضوع النخبة وتنمية قيم المواطنة ،من خلال فهم الوظائف التي يمكن أن تمارسها النخب المثقفة في موضوع قيم المواطنة، ويعتبر الحديث السوسيولوجي المتمثل في مساهمة النخب في العديد من القضايا التي تهم المجتمع قضية محورية في مسار أي مجتمع؛ فالحديث عن النخبة يبقى مؤشرا قويا يترجم مدى حيوية المجتمع لكونها حقلا يمكن من خلاله بلورة منظومة من القيم ومشاريع الأفكار التي تطبع هوية ذلك المجتمع ؛ ذلك أن النخبة تبقى في نهاية المطاف مصنعا لإنتاج الأفكار.

**الكلمات المفتاحية**: النخبة، النخب المثقفة، القيم، قيم المواطنة.

## Abstract

This study seeks to address the issue of elite and Their role in developing the values of citizenship, by understanding the functions that educated elites can play in the subject of citizenship values, the sociological a speech discourse of elites' contribution in many issues of concern to society is central to the course of any society, because talk about elite is indicated strongly, and translates the vitality of society, As it is a field through which to crystallize a system of values and ideas projects that characterize the identity of that community, and a factory for producing ideas, a number of recommendations have been reached based on what is presented in theory and what is observed in the empirical reality.

**Keywords**: elite, educated elite, values, citizenship values.

المدخل :

انطلاقا من تعدد أنواع البحوث الاجتماعية التي تعنى بالظواهر والمشكلات التي تهم المجتمعات ، تجعل من الباحث السوسيولوجي رهينا بالكشف عن العديد من الموضوعات، ومن تلك موضوعات البحث نخب المجتمع التي تتعد تصنيفاتها كما سيتم عرضه لاحقا، ومن بين هذه النخب النخبة المثقفة التي تتميز بخصائص تتصف بها، وأدوارا وظيفية تؤديها انطلاقا من مكانتها الاجتماعية ؛ إن تناول موضوع النخبة المثقفة في المجتمعات سعى الباحثون من خلالها للكشف عن أهم خصائص المثقف ، والأدوار التي مارسها طيلة السنوات السابقة في البناء الاجتماعي من خلال أدواته وقوة تأثيرها.

**أولا– مشكلة البحث**

إن موضوع النخبة المثقفة تناولته عدة حقول معرفية وطرحت من خلاله عدة إشكاليات وإذا تم ربط هذا المتغير بقيم المواطنة وكيفية تنميتها خاصة في ظل التحولات المجتمعية المعاصرة يجعل من الطرح الابستمولوجي والنظري تتعدد اتجاهاته، وفي الواقع الممارساتي تظهر عدة توجهات فكرية انطلاقا ن

اختلاف المجتمعات تاريخيا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، وذلك من خلال ما تملكه النخبة من أدوات مؤثرة في تكوين واستقرار المجتمعات وتشكيل نسق الفكر.

فموضوع النخبة المثقفة بشكل عام، له أصول تاريخية شكلت مجالا خصبا للباحثين والمفكرين والفلاسفة والكتاب في كل زمان ومكان، الأمر الذي جعل مفهوم النخبة المثقفة مفهوما مرنا وقابل للتغيير بحسب فلسفة كل باحث وثقافته وايديولوجيته. أي بناء على ما ترسمه مرجعيته الفكرية.

إن موضوع النخبة المثقفة فرض نفسه بقوة في الساحة المجتمعية المعاصرة، ويتطلب فهم وتفسير الآليات و الميكانيزمات والوظائف التي يجب على النخبة المثقفة أن تؤديها لتنمية قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع بمختلف فئاته. مما يجعلنا نطرح السؤال الرئيسي في هذا البحث: كيف نفهم وظائف النخبة المثقفة في تنمية قيم المواطنة بين الطرح النظري والواقع؟

**ثانيا– أهمية البحث وأهدافه:**

إن أهمية البحث تكتسب من خلال ارتباط النخبة المثقفة بعلاقة وظيفية في المجتمع ، فضلا عن الخصائص التي تتسم بها النخبة المثقفة والأدوار المتوقعة بسلوك المثقف في المجتمع، من خلال علاقة النخبة المثقفة بتنمية قيم المواطنة، وتتمثل أهداف البحث فيما يلي:

1–معرفة أنواع النخب ومعايير تصنيفها، والخصائص التي تتميز بها

2–التركيز على أهم قيم المواطنة في ظل التحولات المجتمعية

3–التفسير الواقعي لدور النخب في تنمية قيم المواطنة من خلال الوظائف التي تقوم بها في المجتمع

4–إدراج بعض التوصيات لموضوع البحث

**ثالثا– منهج البحث**

الاعتماد على المنهج الوثائقي وهو عبارة عن نمط من الابحاث التي يقوم الباحث فيه بجمع المعلومات والوثائق حول الموضوع الذي يقوم ببحثه وذلك من خلال عودته إلى عدد من المصادر والمراجع الموثوقة ليستقي منها المعلومات الدقيقة المتعلقة بالبحث، والتي تسهم في الوصول إلى النتائج التي يسعى الباحث لتحقيقها من بحثه.

**رابعا– المفاهيم المؤطرة للبحث:**

1- النخبة:

وجاء في لسان العرب لأبن منظور أن كلمة النخبة مصدرها الفعل انتخب وانتخب الشيء، أي اختاره، ونخبة القوم، ونخبتهم خيارهم، ويقال نخبة القوم( بضم حرف النون وفتح حرف الخاء) وإذا قيل جاء في نخب أصحابه، أي خيارهم( ابن منظور، ص.**2468**.)

وفي اللغة الإنجليزية تم اشتقاق مفهوم النخبة( Elite) من الفعل اللاتيني( Eligere) وتعني يختار أي الشيء المختار، وجاء في قاموس أوكسفورد أن النخبة أقوى مجموعة من الناس في المجتمع ولها مكانتها المتميزة( وطفة، **2015**.ص.**6**.)

ويتضح عبر هذه الرؤية اللغوية أن النخبة مصطلح يشير إلى الفئة الاجتماعية التي يتصور أنها الأفضل من غيرها ولها خصائص وامكانيات منها السلطة والقرار والمهارات المختلفة.

وجاء في القواميس الفرنسية، أن النخبة أقلية متميزة عن الجماعات التي تنتمي إليها بامتلاكها لخاصية التفوق والقدرة بما تملكه من قدرات وخصائص وسمات ومميزات، ويعرف قاموس روبرت الفرنسي le robert النخبة بأنها " مجموعة من الأشخاص المتفوقين في الممارسة الاجتماعية في حقل اجتماعي معين، وهم يمتلكون القدرة على التأثير في المجال السياسي والاجتماعي(**akoun andre;1999 ;p** :**175**)

انطلاقا من هذه التعريفات القاموسية يمكن القول أن النخبة مجموعة من الأفراد في المجتمع له سمات تجعل منهم لهم مكانات وأدوار اجتماعية في مختلف الأنساق الفرعية الموجودة في المجتمع.

أما اصطلاحيا فقلد تعددت التعريفات المقدمة للنخبة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر وحتى لا نبقى ندور في فلك التعريفات، إلا أنه تم رصد بعض التعريفات المهمة منها على سبيل المثال لا الحصر

- عرف عبد الجبار محسن النخبة بأنها" الطليعة المثقفة التي نالت نصيبا جيدا من المعارف العلمية والتقنية كالأطباء والمهندسين، وأساتذة الجامعة، وكبار الضباط، وذوي المعارف المكتسبة بجهد خاص، أو تلك الفئة التي برزت في مجالات الثقافة والأدب والفنون، أو تلك الشريحة السياسية المتنورة التي تجاوزت ما هو تقليدي في العمل السياسي لتلتقي مع العصر في معطياته...واستنادا إلى خزينها المعرفي وتحصيلها العلمي وتجاربها العملية، فإن النخبة بمختلف عناصرها تكون متقدمة على محيطها الاجتماعي.( **عبد الجبار،موقع الحقيقة**)
- أما هانز دريتول( hanz drietzel) يقول " تتكون النخبة من الذين يحتلون مواقع سامية في جماعة ما، أو في منظمة أو مؤسسة، قد وصلوا إلى هذه المواقع المتميزة والعالية بفضل انتقائهم على أساس قدراتهم الأساسية، ويملكون السلطة والتأثير بفضل المناصب التي يشغلونها، ولها قوة النفوذ ويملكون قرار تغيير بنية المجتمع والمعايير التي تتحكم فيها، وتؤهلهم مكانتهم ليكونوا نموذجا للاقتداء والتأثير في أفراد جماعتهم.( **jacques huther ; 2004 ;p :102.**)

بناء على التعاريف اللغوية والاصطلاحية النخبة هي فئة من المتميزين مجتمعيا، ولها سمات وخصائص ما يجعلها تنفرد عن بقية الأفراد لكن ليس المستوى التعليمي وحده قادر على ابراز النخب.

**2- النخبة المثقفة:**

يصعب الوقوف على تعريف دقيق لمفهوم النخبة، فقد أثار هذا المفهوم دلا واسعا بين الدّارسين، وتأتي صعوبة التعريف من أنه مفهوم يقع على خط التماس بين حقلين معرفيين مثيرين جدا للخلاف والاختلاف وهما: السياسة والسوسيولوجيا.

لكن هذا لا يمنع من اقتراح تعريف اجرائي يتناسب وطبيعة الموضوع الذي سنتناوله. ويشير مفهوم النخبة إلى الجماعة الأكثر نفوذا أو تأثيرا في المجتمع؛ أي النخب الحاكمة التي تمسك بزمام الأمور والحكم والتحكم. وهنا لا ينسحب المفهوم فحسب على حقل السلطة السياسية. بل يتفرع إلى مختلف حقول المجتمع من السياسة إلى الاقتصاد إلى الثقافة إلى الجيش(**العطري: 2002، ص.21**)

ويلتقي مفهوم النخبة من موقعه كأداة إجرائية في التحليل والرصد مع كل المفاهيم السوسيولوجية التي تحضر عادة لحظة البحث عن آليات التغيير الاجتماعي وعوامله ومعوقاته. فالنخب كفاعل اجتماعي قوي تتمتع بسلطات اجتماعية وثقافية أو سياسية أو اقتصادية واسعة. وتتمتع كذلك بوضع اعتباري امتيازي يسمح لها بالتأثير في مجرى الأحداث. وبالتالي في خلق شروط التغيير أو كبح جماحه أو رفضه.

نشأ مفهوم النخبة بالذات وهو يستبطن فرضية التغيير الاجتماعي في مرحلة تاريخية انعطافية من تاريخ المجتمعات الأوروبية الحديثة، وقد أبان لدى المنظرين والباحثين- الذين استخدموه واستعانوا به في تحليل التحولات الكبرى للمجتمعات، وضبطها منذ السنوات الأولى من القرن العشرين- عن كفاءة إجرائية عالية في تتبع مفاصل التغيير في المجتمع الحديث وصيرورته السوسيولوجية المعقدة.

ونقصد بالنخب المثقفة المثقفون الذين يملكون رأسمال معرفيا يتميزون به عن سائر الفئات التي تنهض بأداء دور اجتماعي ما، بصرف النظر عن ارتباطاتها السياسية والايديولوجية، معارضين كانوا أو مؤيدين لسلطة أو محايدين، منتمين إلى مؤسسات سياسية أو مستقلين

وبتعريف ادوارد شيلز، فالمثقفون هم في أي مجتمع مجموعة من الأشخاص الذي يوظفون في معاملاتهم وعباراتهم رموزا عامة ومرجعيات مجردة متعلقة بالإنسان، والطبيعة والكون، بكثافة أكثر من أفراد المجتمع الآخرين.

فالفرق بينهم وبين أفراد المجتمع- بموجب هذا التصنيف- فرق في الدرجة وليس في الكيفية، ويمكن التفاوت في القدرة على توظيف المعارف في قضايا عامة ومجردة متعلقة بالمجتمع والإنسان والطبيعة ككل.

وبهذا المعنى تصدق صفة النخبة المثقفة على قطاع واسع من مروجي الأفكار داخل الحقل الاجتماعي، وعلى شرائح واسعة من الفاعلين الاجتماعيين حتى تكون هذه الشرائح بعيدة جزئيا أو كليا عن الحقل الثقافي الهيكلي، أو عن الفعل الثقافي الضيق، فالمثقف هو كل من يشارك في تخصيب الحقل الرمزي للمجتمع، ويساهم في تحديد مجرى التغيير الاجتماعي واتجاهه بطريقة أو أخرى.( المتقي:2018. متاح على الرابط www.academia.edu)

3- **المواطنة وقيم المواطنة:**

يرى البعض أن المواطنة لها جانبان: الأول عاطفي ويشار له بمصطلح الوطنية، والثاني سلوكي أو عملي ويشار له بمصطلح المواطنة، لذا أبرز البعض هذين الجانبين العاطفي والعملي في تعريفه للمواطنة على أنها حب الفرد لوطنه وانتماؤه له، والتزامه بمبادئه وقيمه وقوانينه والتفاني في خدمته، والشعور بمشكلاته والإسهام الايجابي مع غيره في حلها. أما الدولة فيجب أن تحترم الآخرين ومقترحاتهم بعيدا عن التعصب والعصبية، فالوطنية هي تلك العواطف والمشاعر القوية التي يحس بها المواطن تجاه وطنه، إضافة إلى الروابط الروحية المتينة التي تشده إليها. فهي تأتي بمعنى حب الوطن في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط

بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية فهي الدافع العاطفي والوجداني الذي يكمن وراء سلوك المواطنة، وتكون الوطنية هي الاطار الفكري النظري للمواطنة بمعنى أنها شعور قلبي ووجداني يترجم في المحبة والولاء والاتجاه الايجابي والدافعية الذاتية للعمل الخلاّق، أما المواطنة فهي ممارسة وترجمة وعملية لهذه العواطف والشعور أي هي الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات التي تعكس حقوق الفرد وواجباته تجاه مجتمع ووطنه، والتزامه بمبادئ المجتمع وقيمه وقوانينه والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رقي الوطن والمحافظة على مكتسباته.

وعليه فإن المواطنة تشكل جانبين رئيسيين هما:

1- الجانب النظري ويسمى الوطنية مشتملا على الجانب المعرفي والوجداني تجاه منظومة القيم.

الجانب العملي ( السلوكي) ويقصد به الممارسة العملية لمنظومة قيم المواطنة من قبل الفرد تجاه وطنه ومجتمعه أثناء أنشطته الحياتية في جميع المجالات.( الخشت:**2017** ،**على الرابط التالي:**

http://tasamoh.om/index.php/nums/view/24/461

وعليه يمكن القول أن المواطنة هي شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة اجتماعية لها ثقافة وتاريخ ومصير مشترك ، ويُنَظم هذا الشعور اجتماعياً وقانونياً وسياسياً ، ويساهم الفرد من خلال هذا الانتماء بشكل فاعل في الحياة الاجتماعية .

**أما قيم المواطنة:**

هي مجموعة القيم التي تعكس الشعور بالهوية الوطنية وتساهم في إعداد الفرد تجاه المشاركة السياسية داخل المجتمع والمرتبطة بالمواطنة الصالحة، وشعور الفرد بالولاء لوطنه واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجل الوطن وإقباله طواعية على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة.

وقد ارتبط مفهوم قيم المواطنة بالتطور في حق المشاركة في النشاطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بفاعلية ومسؤولية فضلا عن المساواة أمام القانون.

(1) فقيم المواطنة كما يعرفها مبارك 2008 كل ما ثبت واستقر ولم يتغير في الوطن: كالدين، اللغة ، التاريخ، المبادئ التي تؤمن بها الأمة وكل ماله قيمة في هذا الوطن، بمعنى كل ماله ثبات ودوام فهو قيم مواطنة."

(آل عبود: 2018.على الرابط التالي: **http://www.nauss.edu.sa/DocLib/EB_512.pdf** )

(2) ويذكر أبو حشيش 2010 أن هناك خمسة جوانب رئيسية لقيم المواطنة تتمثل في الانتماء للوطن والإخلاص والشعور الداخلي بوجوب الاهتمام بمن يعيش ضمن نطاق الوطن واحترام آراء الأخرين ووجهات نظرهم، علاوة على تقبل القوانين والأعراف السائدة في المجتمع."( **عبد الله بن سعيد بن محمد ، المرجع السابق)**

وتعد قيم المواطنة مطلبا أساسيا لبناء الدولة المتفتحة والمتطورة لتحقيق مرتكزات المواطنة، والتي من أهمها الوعي السياسي والاجتماعي والتربية الوطنية والمشاركة السياسية وذلك لبناء أفراد في المجتمع قادرين على الدفاع على الوطن وأمنه وترتبط قيم المواطنة بالمواطنة الصالحة، والتي لا بد من توافرها حتى تكون المواطنة الحقيقية نابعة من داخل الأفراد.

**خامسا– النخبة المثقفة وتنمية قيم المواطنة كيف تفهم نظريا وتفسر واقعيا؟**

**1– الفهم النظري:**

- **أنـواع النخبـة**

يمكن الحديث عن أنواع عدة من النخب، فهناك نخب سياسية، ونخب إدارية، ونخب عسكرية، ونخب اقتصادية، ونخب علمية، ونخب تربوية، ونخب فنية، ونخب دينية، ونخب تجارية، ونخب مقاولاتية، ونخب تقليدية، ونخب مهنية... بمعنى أن في كل مجتمع" توجد فئات متفوقة في مختلف الميادين: الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية، وتشكل كل فئة، في ميدانها، الفئة المتفوقة، ويستند هذا التفوق إلى عوامل متعددة، قد تكون الثروة، أو السلطة، أو العقل، أو المكانة الاجتماعية، من خلالها تحقق هذه الفئة تفوقا وامتيازا على باقي مكونات ميدانها. تبعا لذلك، يمكن القول: إن في كل ميدان توجد نخبة؛ مما يعني أن المجتمع يتألف من نخب عدة، نخبة سياسية، ونخبة عسكرية، ونخبة اقتصادية، ونخبة ثقافية، ونخبة دينية، أو نخبة تمارس سلطة معنوية في المجتمع. ويمكن أن تحتوي النخبة في كل ميدان نخبا فرعية، على سبيل المثال، في إطار النخبة السياسية، يمكن الحديث عن النخبة الوزارية، والنخبة البرلمانية، والنخبة الديبلوماسية، والنخبة الحزبية ( المتقي:**2018**. متاح على الرابط **www.academia.edu**)

ويمكن لمجموعة من النخب أن تفرز لنا نخبة قوية تسمى بالنخبة الحاكمة أو الطبقة الحاكمة، ويعطيها ميلز (Mills) اسم نخبة القوة.

ويميز توم بوتومور بين ثلاث نخب رئيسية هي:

- **النخبة الوظيفية**: تتكون من أعضاء لهم وظائف مهنية عالية وراقية وسامية في المجتمع، كأن يكون مدير مؤسسة اقتصادية كبرى، أو رئيس جامعة، أو مسؤول عن منظمة أو مؤسسة وطنية أو دولية معروفة؛
- **الطبقة السياسية**: هي الجماعات التي تمارس السلطة والتأثير السياسي، وتدخل في صراع وتنافس مباشر مع القيادة السياسية؛
- **النخبة السياسية**: هي أقلية من الأفراد ينتمون إلى الطبقة السياسية، ويمارسون السلطة في المجتمع

( بوتومور: **1988**، ص.**55**)

ويمكن تصنيف النخب حسب معايير متنوعة على الشكل التالي: –

- **المعيار القطاعي**: نخبة سياسية، ونخبة عسكرية، ونخبة تقنية، ونخبة مالية...؛
- **المعيار الموضوعاتي**: نخبة الثروة، ونخبة القوة، ونخب المعرفة، ونخب الاستحقاق، ونخب الوراثة، ونخب السلطة؛
- **الميعار المكاني**: نخبة مركزية، ونخب جهوية، ونخب محلية، ونخب وطنية، ونخب دولية.

( المتقي:2018. متاح على الرابط **www.academia.edu**)

وعليه، نجمل النخب المجتمعية في الأنواع التالية: النخبة السياسية، والنخبة الاقتصادية، والنخبة العسكرية، والنخبة المثقفة، والنخبة التقنية، والنخبة الحاكمة، والنخبة العلمية، والنخبة الرياضية، والنخبة الفنية، والنخبة الدينية، والنخبة الحزبية، والنخبة النقابية، والنخبة الإدارية، والنخبة القضائية، والنخبة الجمعوية، والنخبة الإعلامية، والنخبة الموظفة، والنخبة القائدة، والنخبة المدبرة، والنخبة الصناعية، والنخبة المالية، والنخبة الدبلوماسية، والنخبة الوزارية، والنخبة التربوية، والنخبة الحقوقية، والنخبة الصحفية، والنخبة المالكة، والنخبة البرلمانية،إلخ...

- **خصائص النخبة**

تتميز النخبة أو الصفوة أو الخاصة، مقارنة بالجماهير العامة أو بالعوام، بمجموعة من الصفات والخصائص والمميزات التي يمكن تحديدها فيما يلي: –

– فئة من الأفراد متميزة بمؤهلاتها وكفاءاتها مقارنة بباقي الطبقات والفئات الاجتماعية الأخرى؛

–فئة تمتلك القوة والنفوذ والهيمنة والسيطرة على السلطة السياسية. كما تمتلك صنع القرار والتأثير في الآخرين؛

– تمثل أقلية بالنسبة للمجتمع، وتمتلك من الثروة والقدرات والمواهب ما يجعلها تتميز عن باقي الطبقات الاجتماعية الأخرى.

– تتميز الصفوة بمجموعة من الأفراد الذين يتميزون بالقدرات العالية في الأداء، في مجال تخصصهم.

– تتمتع بسمة التمايز والاختلاف والقوة. بمعنى أن الصفوة هي التي تحصل على أعلى الدرجات في مجال عملها أو نشاطها الذي تزاوله.

– تحتل النخبة مواقع الصدارة والمناصب الكبرى في المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

– جماعة وظيفية متميزة تقوم بمهمة التخطيط، والاستشراف، والتنفيذ، والتدبير، والتنظيم، والإشراف، والتوجيه، والتقويم، والتتبع، والمواكبة، وعملية التصحيح؛

- تمتلك النخبة قوة مهمة في التأثير في القرارات السياسية المحلية، والجهوية، والوطنية، والدولية.

هذه هي – إذاً– أهم خصائص النخبة التي تتميز بوظائفها السامية، وبأحقيتها الشرعية والقانونية والقضائية والدستورية في إصدار القرارات السياسية والاقتصادية والعسكرية والإدارية، مع إلزام الآخرين بتنفيذها وتطبيقها، مادامت تملك القوة، والجاه، والسلطة، والنفوذ، والمكانة الهرمية العالية في المجتمع...

( المتقي:**2018**. متاح على الرابط **www.academia.edu**)

- **قيم المواطنة**

وتتعدد قيم المواطنة الى:

1- **المساواة:**

تمثل قيمة المساواة جوهر المواطنة، هذه القيمة التي تعتبر أصل الديمقراطية، نادت بها كافة الأديان السماوية، كما أكدت وطالبت بها كافة المواثيق الدولية المقررة لحقوق الإنسان، والأحكام والدساتير الوضعية الداعية إلى الديمقراطية.

تعتبر قيمة المساواة الحجر الأساس للمواطنة لأنها تعني تنظيم العلاقة بين المواطنين في الجماعة السياسية والاجتماعية ،وكذلك بين الحاكم والمحكومين في الدولة، وتمس هذه القيمة عدة جوانب في حياة الفرد والجماعة والتي من صورها:

أ- **المساواة أمام القانون** : هذه المساواة تظهر من خلال خضوع جميع الأفراد للقوانين بنفس الدرجة دون استثناء ،وقد أكدت هذه القاعدة في كل المواثيق الدولية والدساتير الوطنية، لان بتكريس المساواة أمام القانون تزول كل الفوارق الاجتماعية مهما كان نوعها ( لون، عرف ودين ...الخ)، وتسود دولة الحق والقانون.

ب- **المساواة في الحقوق والواجبات:** ويعني التمتع بالحقوق وعدم التفاوت فيها ،وعدم التفضيل فيها لطائفة دون أخرى ، ومن جهة أخرى الالتزام بالواجبات دون التمييز في أدائها، فالجميع سواسية أمام القانون في الحقوق والواجبات(الكواري، ص.**113**).

ج- **المساواة في تولي الوظائف العامة** وهي شق من الحقوق ويطلق عليها أيضا المساواة في الحقوق المدنية والسياسية.

2- **العدل** :

العدالة قيمة ضرورية في المواطنة لأنه بالعدالة والعدل فقط يمكن أن تكون هناك مساواة بين المواطنين في جميع جوانبها كما أن العدل يضمن الحفاظ على الحقوق وأداء الواجبات من طرف المواطنين ،وبوجود العدل يحس المواطنين بالمساواة وتكافؤ الفرص، ما يحفز روح المواطنة فيهم، كلما انتشرت العدالة الاجتماعية ازداد انتماء الأفراد لوطنهم وتجذرت وطنيتهم أكثر.

3- **الالتزام (المسؤولية)**:

يقصد به مدى خضوع جميع أطراف المواطنة ( المواطن ، المجتمع ،الدولة ) للقوانين وانصياعهم لها . هذا الخضوع ينتج عنه التزاما منتظما أو ذاتيا يهدف للقيام بالأعمال والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل طرف من موقعه وأدائه لدوره على أكمل وجه مما يشجع روح المواطنة.(جرار،**2011**،ص،**42**)

فحقيقة الالتزام تعني التمسك بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بصورة فاعلة تحقق المصلحة العامة.

تهتم السلطة التنفيذية بالسهر على تحقيق قيمة الالتزام من طرف جميع أطراف المواطنة ،وفي الجزائر الجهة المخولة لمراقبة مدى التزام المواطنين بمسؤولياتهم هي وزارة الداخلية بالإضافة إلى الوزارات ذات الطابع المالي ووزارة العدل.

**4-الولاء والانتماء:**

إن قيمة الولاء هي المحرك الحقيقي للمواطنة وهو نتيجة نهائية والتي تتبلور في شكل ما يسمى الوطنية ،فالولاء الأساس الأول الذي يخول للفرد المطالبة بحقوقه ، كما يدفعه إلى أداء واجباته ضمن إطار قيم

المواطنة ،كما أن قيمة الولاء تدفع إلى بروز ما يسمى بالهوية الموحدة التي تعبر عن رابطة معنوية بين الفرد ودوائر مجتمعه المختلفة ، والولاء من دعائم ثبوت المشروعية لسلطة لا تحظى بولاء مواطنيها . اما الانتماء فهو الحالة التي تضمن تواجد الفرد ضمن جماعة بعد إثبات ولائه لتلك الجماعة ،فلا انتماء دون ولاء.

( لادمي،2018،متاح على الرابط:https://democraticac.de/?p=43711 )

## 2- النخبة المثقفة وسبل تنمية قيم المواطنة: محاولة في تحديد الوظائف( التفسير الواقعي):

- الوظيفة النقدية:

من الوظائف المركزية للنخب هي الوظيفة النقدية، وهي وظيفة تحدثت عنها كثير من الأدبيات التي تناولت علاقة المثقف بالمجتمع، وهذه الوظيفة تتجدد بتجدد أشكال الاستيلاب المعاصرة، وبتعدد مظاهر التحديات التي تجعل قيم المواطنة أما سياقات ورهانات جددة( المواطنة الرقمية) لم تعشها من قبل. إن وظيفة النخبة هي تأسيس مساحة نقدية وخلق وعي نقدي لدى أفراد المجتمع يحول دون الاستيلاب والاغتراب. وتقتضي المرحلة الراهنة أن يكون النقد متعددا في وظائفه، فيكون تجاه الذات وتجاه الأخر وتجاه الواقع وتجاه الماضي وتجاه الحاضر، لأن قيم المواطنة مشروع مستمر وليس مشروعا ناجزا، فدور النخبة إعادة النظر في كثير من القضايا التي تشغل العالم العربي وإعطاء بعد جديد لها. ولا يكفي في هذه المرحلة الاكتفاء بالاستدعاء التاريخي للإجابة عن أسئلة الشباب العربي المعاصرة، فلم يعد هذا يشفي غليلهم ولا يروي ظمأهم المعرفي. إن قضايا الماضي وإشكالياته ما تزال تحضر بقوة في المجال العام العربي، ليس في بعدها التأسيس ولكن في بعدها السياسي الصراعي، فيتحول الماضي من عامل قوة في الوجدان

العربي إلى عامل ضعف يقيد ولا يحرر، يبرر ولا ينور. إذن نحن بحاجة إلى كتابة التاريخ الثقافي العربي بروح نقدية وبتوجيه من طموحاتنا في التقدم والوحدة.

وينبغي أن لا يقتصر النقد على الذات العربية فقط وماضيها، بل أن يتحول إلى حالة فكرية ونفسية تجدد بها النخبة وعيها بالعالم، وتتحرر من استلابات الماضي والحاضر، فالواقع العربي يقتضي أن تخضعه النخبة للدرس والتحليل أو للتشريح والتفكيك لإعادة تركيبه، سبرا واستغلالا أو تنمية وتوسيعا أو تجاوزا وعبورا، أو بصورة تقوم على توظيف المكتسبات، بقدر ما تقوم على كشف الانسدادات، وتقوم على تفكيك الأزمات بقدر ما تتيح فتح الفرص والأبواب لتركيب الحلول وايجاد المخارج، باطلاق ديناميات جديدة وفتح خطوط للمساهمة في ورش الإنتاج وصوغ المصائر.( حرب، **2005**، ص،ص.**38–39**)

- الوظيفة التأسيسية:

تقتضي التحديات التي تعيشها المجتمعات العربية في المرحلة الراهنة أن تمارس النخبة أدوارا جديدة تتسق وطبيعة المرحلة وتحدياتها، إننا في مرحلة من تاريخ البشرية تشكل حالة تحول نوعي في واقع الحياة والعلاقات، وهي مرحلة مفتوحة الآفاق لا أحد يدري على وجه اليقين إلى أين تسير وعلى أي حال ستستقر، ومع انخفاض درجة اليقين في استشراف المستقبل، تنحصر درجة الثقة بإمكانات السيطرة والتوجيه.

وتقتضي طبيعة المرحلة من النخب المثقفة إنتاج معرفة قادرة على استيعاب التحولات المعاصرة، وفهم ما يجري، فالمعرفة مدخل لفهم الذات والآخر، والثقافة في المجتمع تحتاج إلى تأسيس قواعد جديدة للفهم تتجاوز النمطيات التي كررتها السرديات الكبرى، التي فشلت في اعطاء دينامية جديدة لقيم المواطنة وجعلتها أسيرة منطق الثنائيات المتقابلة والمتصارعة، فالمرحلة تقتضي تأسيس وعي جديد قادر على الفهم والاستيعاب والتجاوز.

- الوظيفية التخطيطية:

من الرهانات التي تقع على عاتق النخب تجاه موضوع تنمية قيم المواطنة رهان التخطيط لمستقبل ثقافتنا العربية، ففي ظل التحديات المعاصرة ما تزال ثقافة التخطيط في العالم العربي محدودة وقاصرة. فالتخطيط في الاقطار العربية لا يشمل- وإن وجد- مختلف مرافق الحياة، بل يقتصر على جوانب منها، وفي الغالب دوت فعالية، وهو إلى جانب ذلك تخطيط قاصر لأنه يعتمد على أسلوب الاسقاطات، اسقاط معطيات الحاضر على المستقبل

(المتقي:2018. متاح على الرابط www.academia.edu)

**سادسا- التوصيات:**

لا يمكن للنخبة أن تنجح، في أداء مهمها ووظائفها وأدوارها، إلا إذا كانت نخبة مثقفة ومبدعة ونزيهة، وتجعل المصلحة العامة قبل مصلحتها الشخصية. بمعنى أن النخبة لا تكتسب قيمتها المجتمعية إلا بخدمة الدولة والمواطنين، وتسعى إلى التضحية والوفاء والتجلد والصبر، مع التطلع إلى تحقيق الأهداف التي سطرتها في برامجها السياسية أو النقابية، وتكون ملتزمة بما نادت به من شعارات سياسية أو إدارية أو اقتصادية أو مجتمعية، مع تطبيقها على أرض الواقع، بشكل عاجل أو متدرج، حسب أهمية المشاريع والقرارات والأولويات.

إن التتبع الميداني والمعرفي لموضوع النخبة يظهر بوضوح أنه لا مجال لتعميم تعريف تحليلي صالح لكل زمان ومكان فهناك مراحل تاريخية كانت النخب فيها تلعب دوراً كبيراً في وعي قضايا المواطن والمجتمع والأمة في مجتمعات محددة ولم يكن ذلك مرتبطاً بالضرورة بمجموع الشبكة الاجتماعية التي تشملها هذه الكلمة بأكثر تعريفاتها عملية بل غالباً بالمنسلخين اجتماعياً وسلطوياً عن هذا الوضع أي ليس بمن يفكر بالثقافة

كمشروع سلطة بل بإدراك دوره النقدي كسلطة مضادة بامتياز وهنا محك العلاقة بين النخبة والمجتمع بين المثقف والمشروع الحضاري لمجتمعه

(الشيمي: 2018،متاح على الرابط،https://democraticac.de/?p=26489)

ويشير بيزيد يوسف في دراسته "دور النخبة في ظل التحديات الراهنة" إلى أنه على الرغم من تسارع التقنيات الحديثة لاكتساح حياة الإنسان والهيمنة عليها يبقى دائماً دور الإنسان ضرورياً وحيوياً ولكن أي إنسان؟ انه إنسان يتمتع بمميزات وخصائص روحية معرفية ومادية تمكنه من التحكم في مختلف المجالات والسيطرة على حاضره ومستقبله متصلاً بماضيه هذا الإنسان الذي يتأثر ويؤثر وينفعل ويغير أو يسعى إلى التغيير هو ما يطلق عليه النخبة والنخبة بطبيعة الحال أقلية في المجتمع تتميز بجملة من المميزات والخصائص.(المرجع السابق) ، **وعليه يمكن إدراج بعض التوصيات التالية:**

1- تعميق الشعور بالحاجة إلى التجديد في المجتمع مع التغيرات التي تحدث داخل المجتمعات مع تعميق الحس النقدي لدى المواطنيين
2- تبصير الأمة بالحقوق والواجبات وتسليحهم بالعلم والمعرفة لكي تتمكن من التفريق بين الخطأ والصواب
3- العمل على توعية الناس وكيفية المطالبة المشروعة بحقوقهم في اطار القانون والتشريع
4- الاهتمام بتوعية الأمة بمخاطر الغزو الثقافي الخارجي الذي يتسلل للعقول بشتى الأساليب والطرق وكيفية الحد من هذا الغزو
5- تحقيق الحرية وبخاصة في اطار التعددية الحزبية والثقافية ما يساعد على اكتساب المعرفة وتحقيق الابداع والحيوية الثقافية
6- زيادة دعم المؤسسات المجتمعية وجعلها اكثر انفتاح على المجتمع ورفع القيود عنها من أجل نشر الوعي الثقافي لدى أفراد المجتمع

7- زيادة الدراسات في هذا المجال والعمل على توطيد العلاقة بين النخبة المثقفة والمواطنة داخل المجتمع.

**قائمة المراجع:**

- ابن منظور . لسان العرب ، دار المعارف ، بيروت ، مادة ( و ط ن ) ، د. ت.
- علي أسعد وطفة، في مفهوم النُّخبة – مقاربة بنائية، متاح على الرابط:
http://www.anfasse.org ، 2015
- عبد الرحيم العطري: صناعة النخبة بالمغرب، دفاتر وجهة نظر رقم 9، مطبعة النجاح الجديدة، 2002،
- عبد العالي المتقي: النُّخبة المثقفة والشباب وسؤال الهوية في العالم العربي: محاولة في تحديد الوظائف. متاح على الرابط( www.academia.edu)
- مُحَمَّد عثمان الخشت: تطور مفهوم المواطنة في الفكر السياسي الغربي،.**[على الخط المباشر].زيارة يوم: 2018/11/12.على الرابط التالي:**
http://tasamoh.om/index.php/nums/view/24/461
- عبد الله بن سعيد بن مُحَمَّد آل عبود: قيم المواطنة لدى الشباب والأمن الوقائي **على الخط المباشر].زيارة يوم: 2018/11/12.على الرابط التالي:**
http://www.nauss.edu.sa/DocLib/EB_512.pdf
- توم بوتومور: النخبة والمجتمع، ترجمة: جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية سنة 1988م)
- علي الكواري .”مفهوم المواطنة في الدولة القومية “مجلة المستقبل العربي. مركز دراسات الوحدة العربية .السنة23.العدد264،ص113.
- اماني غازي جرار، المواطنة العالمية ،عمان/ دار وائل للنشر والتوزيع ،2011،ص42

- عربي لادمي مُحَّد: المواطنة، **[على الخط المباشر]..على الرابط التالي**

https://democraticac.de/?p=43711، **زيارة يوم: 2018/11/12**

- علي حرب:أزمة الحداثة الفائقة، المركز الثقافي العربي، 2005، ص-ص.38-39
- مُحَّد نبيل الشيمى: النخبة وتأثيرها في تكوين واستقرار المجتمعات وتشكيل نسق الحكم والفكر، متاح على الرابط،

https://democraticac.de/?p=26489 -

- akoun andre et autres . le robert ;dictionnaire de sociologie ; France/paris le presse de mam ; octobre ;1999.
- -jacques huther : sociologie des élites ; 2004.